هوية القاهرة في أعمال المصورين المصريين "دراسة وصفية تحليلية"

CAIRO'S IDENTITY IN THE WORKS OF EGYPTIAN PAINTERS "Descriptive Analytical Study"

ريم أحمد خيري داوود
قسم التصوير – كلية الفنون الجميلة – جامعة المنصورة- مصر

Reem Ahmed Khairy Dawood
Painting Department, Faculty of Fine Arts, Mansoura University, Egypt

rimkhairy@hotmail.com

الملخص

يهدف هذا البحث إلى رصد وتسجيل وتحليل بعض أعمال الفنانين المصريين في تناولهم لهوية القاهرة من خلال عرض بعض لوحاتهم الفنية والتي تناولت عدة محاور أساسية تتمثل في الحارة المصرية التقليدية الأصيلة والسوق، والمولد، وعربة الفول، والنيل. قامت الباحثة في عرضها لهذ المحاور بتحليل أهم الملامح الخاصة بكل عنصر من هذه العناصر يوضح رؤية هؤلاء الفنانين عند تناولهم الإبداعي لهوية القاهرة المتفردة بما يكشف في النهاية عن الصورة العامة لهوية القاهرة المتفردة عند هؤلاء الفنانين. كما قامت الباحثة بطرح رؤيتها لكل من هذه العناصر والعوامل التي تمثل الهوية المتفردة لمدينة القاهرة بما يحقق موضوعية التفرد وأصالة العمل الإبداعي من خلال الاختيار والانتقاء الموضوعي لهذه الأعمال الفنية في إطار نظرة كلية للهوية وللمدينة.

وبذلك تشكل هذه الدراسة رؤية أساسية لمفهوم هوية المدن وعلى رأس هذه المدن مدينة القاهرة ذات التاريخ والحضارة والأصالة وهي كدراسة علمية ترسخ لمفهوم الهوية وتكرس لكل مدينة هويتها الخاصة وملامحها المتفردة من حيث البشر، والحجر، والزمان، والمكان.

الكلمات المفتاحية

الهوية؛ المدينة؛ القاهرة

ABSTRACT

This research aims to explore, examine and analyze some of the works of Egyptian artists in their handling of Cairo identity by displaying some of their paintings, which dealt with several main axes represented in the traditional Egyptian neighborhood, the market, El mouled, the bean cart, and the Nile. In her presentation of these themes, the researcher analyzed the most important features of each of these elements, illustrating the vision of these artists when they creatively address Cairo's unique identity, which ultimately reveals the general image of Cairo's unique identity among these artists.

The researcher also presented her vision for each of these elements and factors that represent the unique identity of the city of Cairo in order to achieve the objectivity of uniqueness and originality of creative art work through the objective selection of these paintings though holistic view of the identity and the city.

Thus, this study constitutes a basic vision of the concept of the identity of cities, and on top of these cities is the city of Cairo, with history, civilization and originality, and as a scientific study that establishes the concept of identity and dedicates each city to its own identity and unique features in terms of humans, stone, time and place.

KEYWORDS

Identity; City; Cairo

حقوق النشر 2022 © | لمجلة JAARS

١. المقدمة

يلعب المكان دوراً أساسياً في حياة الفنان تأثُراً وتأثيراً فالمكان هو البُعد الأول الذي يتقاطع مع البُعد الثاني وهو بُعد الزمان لذا فإن الفنان يُعبر عن تأثره بالمكان في لوحاته انعكاسا لذاكرته البصرية ولتفاعله الوجداني والعاطفي مع مفردات هذا المكان وعناصره المتعددة في الحارة والمولد والسوق والنيل؛ خليط من الرؤية والرؤي والتفاعل تحمل عبق التاريخ كما تحمل التاريخ الشخصي للفنان ذاته من حيث طفولته ومراهقته وشبابه وشيخوخته مجسداً لكل العلاقات الإنسانية والمكانية التي عاشها الفنان من خلال تفاعل بُعدي الزمان والمكان في داخله ومعبراً عنه في لوحاته.

وقد شغلت المدن بصورة عامة العديد من الفنانين والأدباء والمؤرخين عبر قرون من الحركات الفنية المختلفة فمنذ عصر النهضة الإيطالية سعي الفنانون إلى تصوير مدنهم أو المدن التي زاروها فأنتجوا الكثير من الفن والأدب والتأريخ والتوثيق عن هوية المدن وتفردها وخصوصيتها بل وجاذبية كل مدينة عن بقية المدن الأخرى وعندما نطل على كثير من هذه الإبداعات نجد أن مدناً مثل روما وفنيسيا ولندن وباريس ونيويورك ومدريد وطنجة وغيرها من المدن المعروفة والشهيرة قد نالت حظها من هذا الاهتمام، وإذا كانت هذه المدن قد نالت اهتمام الفنانين وعبروا عنها بلوحات كثيرة تجسد أهم ملامحها وأهم أنشطتها مركزة على أهم ملامحها العمرانية من حيث المباني والشوارع والمقاهي والأسواق كما لم ينسوا وجوه البشر وملامحهم وأنشطتهم في المدن التي يعيشون بها بما يجعل لكل مدينة هوية خاصة تميزها عن بقية المدن الأخرى . وهو ما أكده نزار الصياد في كتابه -القاهرة: تواريخ مدينة- إن تاريخ المدينة هو بصفة أساسية تاريخ الأشخاص، والأماكن، والأحداث. (سليمان، الميادين، ٢٠١٨)

ومدينة القاهرة (المكان) وحياة الفنان عبر شوارعها وحواريها (الزمان) أسهمت بالضرورة في خلق هوية متفردة لها وبانت ملامحها واضحة وجلية في أعمال بعض الفنانين الذي سوف نتوقف أمام لوحاتهم لنكتشف سر تفردها وخصوصيتها ولنرصد رؤية الفنان بريشته المبدعة لهذه الهوية مكاناً وزماناً.
ولا تتلخص الهوية كما يظن البعض في بُعد المكان وحده من حيث المباني والطرقات وإنما تتجاوز ذلك إلى الواقع المعاش للإنسان المصري حركةً وتفاعلاً فالهوية مزيج عبقري بين الحجر والبشر فلا قيمة للمكان من غير الوجوه النضرة التي تطل منه ولا معني للإنسان إلا من خلال الأرضية التي يقف عليها فالحارة على سبيل المثال هي مزيج من بيوت يسري في داخلها عبق التاريخ وأصالته ووجوه ولدت وعاشت وتفاعلت وأنجبت لتكتمل المسيرة ويمتد التاريخ بهوية القاهرة المتفردة عبر الزمان.

كل ذلك تجسد في عدد من اللوحات تطرح هوية مدينة القاهرة وتجلياتها في أعمال إبداعية لافتة للنظر سوف تتوقف أمامها الباحثة بالرصد والتفسير والتحليل.

١.١ مشكلة البحث

تسعي هذه الدراسة إلى التعرف على هوية القاهرة التي اهتم بها كثير من الفنانين المصريين في لوحات أبرزت تفرد مدينة القاهرة بحواريها التي ليس لها شبيه في مدن أخري ومساجدها وكنائسها وبيوتها القديمة ذات عبق التاريخ الأصيل كما جسدت ما يدور في داخل مدينة القاهرة من أنشطة تتمثل في الأسواق والمقاهي. وتسعي الباحثة في هذه الدراسة إلى تناول أعمال عدد من الفنانين المصرين التي عرضت لهوية مدينة القاهرة وتقوم الباحثة بتحليل كل لوحة مبينة أهم ملامحها مركزة على مفردات كل لوحة وما ترمز إليه من دلالات وأفكار.
وتخلص الباحثة من هذا كله بطرح سؤال رئيسي في هذه الدراسة يتلخص في:
كيف عبر الفنانون الذين انشغلوا بتصوير هوية القاهرة وماهي صور وجوانب وأبعاد التعبير عن هذه الهوية؟

٢.١ أهداف البحث

يهدف هذا البحث الي التعرف على هوية القاهرة كمدينة متفردة من خلال اللوحات التي تقوم الباحثة بتحليلها.

٣.١ أهمية البحث

تتمثل أهمية هذ البحث في القاء الضوء تفسيراً وتحليلاً لاهم اللوحات التي قام الفنانون بتصويرها والتي جسدت مدينة القاهرة بتفردها وخصوصيتها.

٤.١ منهج البحث

يرتكز البحث على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على تحليل مفردات كل لوحة وما تعبرعنه من حيث التكوين والمكان والأشخاص والألوان المستخدمة والموضوع بما يعكس رؤية الفنان الشاملة للعمل وشخصيته الفنية المتفردة .

٥,١. الدراسات السابقة

حقوق النشر 2022 © | لمجلة JAARS

بحث بعنوان: (المنظر الطبيعي وقرن من إبداعات فناني قسم التصوير) - ركز هذا البحث على الأساليب المختلفة والمتنوعة لأساتذة التصوير بكلية الفنون الجميلة الذين أفردوا لتصوير المنظر الطبيعي مساحة كبيرة من إبداعهم كموضوع أهتم الفنانون بتقديمه، كما تم رصد الاختلافات بين الرؤى والصياغات المتفردة عند مصوري قسم التصوير منذ إنشاء مدرسة الفنون الجميلة العليا بالقاهرة.

بحث بعنوان : (التراث كمدخل لتحقيق الهوية الذاتية في الفن المعاصر) - ركز هذا البحث علي عرض نماذج من الأعمال الفنية لبعض الفنانين المعاصرين المصريين والعرب التي تحقق فيها الهوية الذاتية كما تم تصنيف مداخل للاستلهام من التراث لتحقيق الهوية الذاتية في التصوير المعاصر .

بحث بعنوان : (اساليب إثبات الهوية الثقافية في الفن التشكيلي الجزائري) - ركز هذا البحث علي أهم الأساليب التي اعتمد عليها الفنانون التشكيليون الجزائريون في التعريف بالهوية الثقافية الجزائرية مع المقارنة بين أهم الأساليب التي اختارها كل فنان لنفسه في ممارسته الفنية.

٢ مصطلحات البحث وتعريفاتها

١.٢ الهوية

يتضمن مصطلح الهوية عدة جوانب فلسفية واجتماعية ونفسية وتاريخية ولكنها جميعاً تشير إلى السمات الأساسية المعبرة عن المكان ومن يقيم به من البشر وطبيعة حياتهم المتصلة بهذا المكان والتي تشكلت عبر مراحل تاريخية متعددة وانتهت بصياغة متفردة وخاصة لهذا المكان وإن كان (حنفي، ٢٠١٢) يري أن جوهر القضية هو تطابق الإنسان مع ذاته وبالتالي تطابق المكان مع ذاته.
ويضيف (البياتي، ٢٠٢٢) "إن الهوية ليست كيانا ثابتاً منغلقاً على نفسه، وإنما هي كيان فعال، أى فاعل ومنفعل معاً، وإن الهوية الثقافية تتكون من عناصر ثابتة وعميقة الجذور وضاربة في العمق التاريخي للأمة التي تنتسب إليها الثقافة".

٢.٢ المدينة

ويعني مصطلح المدينة ذلك المكان الحضري الذي يختلف شكلاً وموضوعاً عن القرية من حيث الحجم والاتساع والوظائف الخاصة بكل منهما فالمدينة أبنية حضارية نشأت لتلبية احتياجات مختلفة ولتضم بين جنباتها فئات متنوعة من المهن والحرف والوظائف إلى جانب ما ذكرته (هادفي، ٢٠١٤) حيث تري أن المدينة " أحد الأشكال المتطورة من أشكال التجمعات الإنسانية، حيث تصوغ المدينة أساليب الحياة التي تتلاءم مع بُنيتها العُمرانية، والاقتصادية، والأيدلوجية، وتُناسب الطابع الاجتماعي الخاص بها".

٣.٢ القاهرة

مدينة ذات تاريخ أتفق عليها الغزاة قبل الساكنين فيها والتي وضع حجر الأساس لها جوهر الصقلي في القرن العاشر الميلادي وهي ذات أتساع عمراني يضم العديد من الأحياء وانتهي بها الأمر إلى أن أصبحت بما يسمي القاهرة الكبري التي تضم ثلاث محافظات متقاربة ويبلغ عدد سكانها في آخر إحصاء حوالي ٩.٥ مليون نسمة ويدخلها يومياً ويخرج منها ١٠ملايين شخص طلباً لحوائجهم. ولمدينة القاهرة عدة أسماء منها المحروسة، قاهرة المعز، مدينة الألف مئذنة وهي تعد "من أكثر المدن تنوعًا ثقافيًا وحضاريًا، حيث شهدت العديد من الحقب التاريخية المختلفة على مر العصور، ويتواجد فيها عدد من المعالم القديمة والحديثة، فأصبحت متحفًا مفتوحًا يضم آثاراً فرعونية ويونانية ورومانية وقبطية وإسلامية" (سليمان، الميادين، ٢٠١٨)

٣.هوية القاهرة المتفردة الصور والأبعاد والجوانب التي عبر عنها الفنانون في لوحاتهم

١.٣ هوية الحارة القاهرية وتجلياتها الفنية

نالت الحارة اهتماما كبيراً من المصورين المصريين الذين لم تفوتهم تفاصيل وخصوصية الحارة المصرية مركزين على أبرز هذه الملامح وأكثرها جاذبية فلم تفوتهم الطرز المعمارية المتباينة لتاريخ الحارة المصرية المتميز، فبينما يغلب على بعض الحارات الطرز المعمارية الفاطمية والإسلامية بملامحها المتفردة بصورة عامة تبرز بعض الحارات في لوحات أخرى بمبانيها القديمة والضيقة التي تكشف عن بيوت تتميز بالمشربيات كما في لوحة الفنان حسني البناني (شكل١) فقد كانت الحارة المصرية جاذبة لعدد من الفنانين المصورين الذين ألهمتهم بصورها المختلفة وملامحها المميزة فنجد الفنان يوسف كامل (شكل٢) قد رصد لنا مشهداً طبيعياً من حي القلعة تتجاور فيه البيوت وتبدو انعكاساً لمستوي شعبي تقليدي لسكانه بحاراتهم الضيقة وإن كان الأمر لا يخلو من بعض البهجة سواءً من أعلام ترفرف على البيوت او مقهي صغير يجلس عليه بعض الرواد من ساكني الحي وتظهر في صدر اللوحة ما يوحي بانها إحدى القباب التي تنتمي لأحد المساجد وبهذا تكون اللوحة قد امتلأت بزخم من بشر وبيوت ومقاهي ومساجد كاشفة للحياة الدينية والاجتماعية معاً، ونجد الفنان قد عالج المشهد بشكل تأثيري ذو لمسات لونية طازجة، وفي لوحة أخري للفنان فرحات ذكي (شكل ٣) احتل المسجد صدر لوحة وإن اختلفت ألوانه حيث شاء الفنان أن يضفي على المسجد لوناً يقترب من لون السماء في زرقته وشفافيته وكأنه نقطة الضوء المتلألئة في هذه اللوحة، وعلى الجانبين تقف البيوت صامدة متجهمة بألوان قاتمة تكشف عن طراز إسلامي قديم ولا تخلو الحارة في لوحته من بشر يروحون ويجيئون كل منهم يسعي ويضرب بقدميه في الأرض طالباً للرزق وهي تضم مزيجاً من الرجال والنساء شأن معظم الفنانين الذين سجلوا الحارة ببشرها وحجرها.

حقوق النشر 2022 © | لمجلة JAARS

وإلي جانب ذلك كله، رصد الفنان حسني البناني بريشته وإبداعه معلم آخر هام من معالم القاهرة الفاطمية بقبابها وأقواسها ونوافذها المميزة ففي لوحته (شـــكل٤) يبرز باب الفتوح أحد المعالم الأثرية التي لا تخطئها عين مركزاً على أبرز وأهم منطقة في مدينة القاهرة حتي الآن حيث عاش المصـــريون مطمئنين أن هذا الباب لن يدخل منه عدو أو غازٍ أو غريب وقد كشـــف الفنان إلى جانب إبراز أهمية هذا الباب والمساحة الكبيرة التي شغلها في هذه اللوحة عدد من المشربيات الخشبية التي تطل على هذا الباب وتكشف عن مهارة وجماليات الحرفي المصـري ولمسـاته الفنية على كل بيت. وقد أشـارت (فهمي أ.، ٢٠٠٨) أن أعمال الفنان حسـني البناني تميزت " بقوة اللون وغناه التي تنم عن حبه وإخلاصـــه للمدرســـة الانطباعية وإن كان لم يتبع نهجها بالكامل، فألوانه غالباً تجمع بين المتضـــادات الواضـــحة والمؤكدة ما بين السـاخن والبارد، الداكن والفاتح أما أعماله التي تصـور أحياء القاهرة القديمة كالجمالية والغورية وأسـواقها العامرة، فاتسـمت بحبكة البناء واتزانها معتمدة على قوة منظورها الهندسي" وهو ما يتجلى في هذا العمل بوضوح.

ومن الجدير بالذكر أن روح المكان لا ترتبط فقط بالطراز المعماري للمكان ولكن أيضا بكيفية تناول الفنان لهذا المكان في لحظة زمنية معينة، وقد كشف الفنان حسني البناني عن فلسفته في رسم المناظر الخارجية قائلاً "أنني أبدأ من الواقع ومن الطبيعة أعمد إلى تصعيد اللون، إن الإضاءة في الطبيعة متغيرة ولهذا فأنني أحوم حول المنظر حتى أضبط اللحظة التي تكون فيها الإضاءة في قمتها (عطية، ١٩٨٧) وبهذا يلعب الضوء دوراً هاماً في لوحات الفنان.

ومن مجمل الأعمال السابقة التي تصور القاهرة الفاطمية بمفردات مبانيها القديمة ومساجدها التاريخية أن المكان هو المكون الرئيسي في هذه الأعمال وتأتي تواجد وحركة الأشخاص مكملة للعمل.

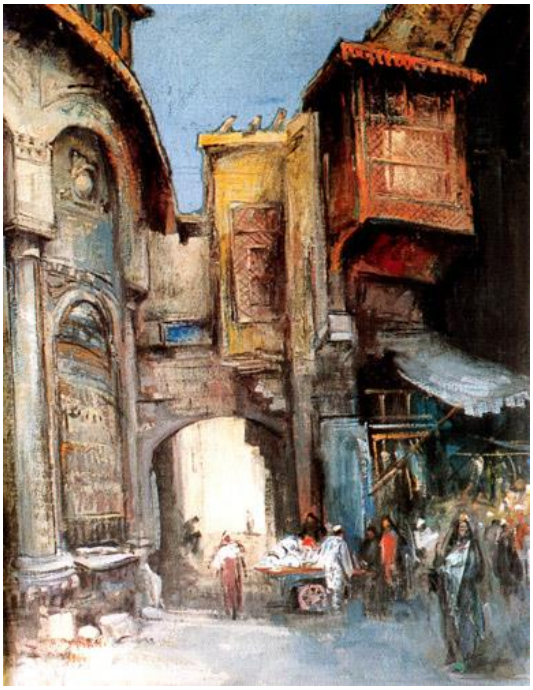

شكل١، حسني البناني-المشربية-١٩٦٤

شكل ٢، يوسف كمال-منظر من حي القلعة-١٩٢١

حقوق النشر 2022 © | لمجلة JAARS

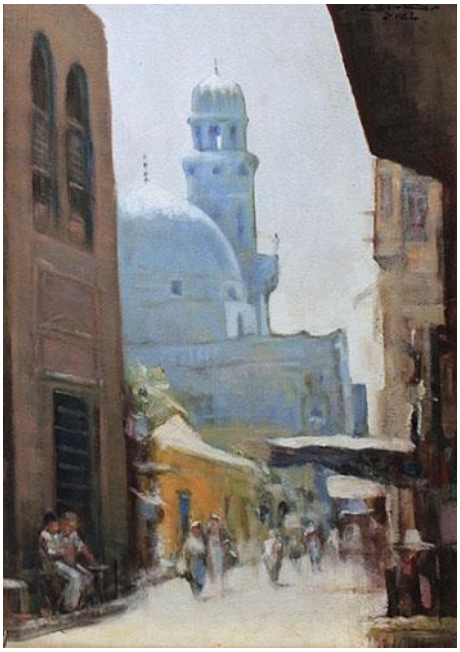

*شكل٣، فرحات ذكي-منظر من القاهرة القديمة- زيت على توال-٦٠*٨٠سم-*

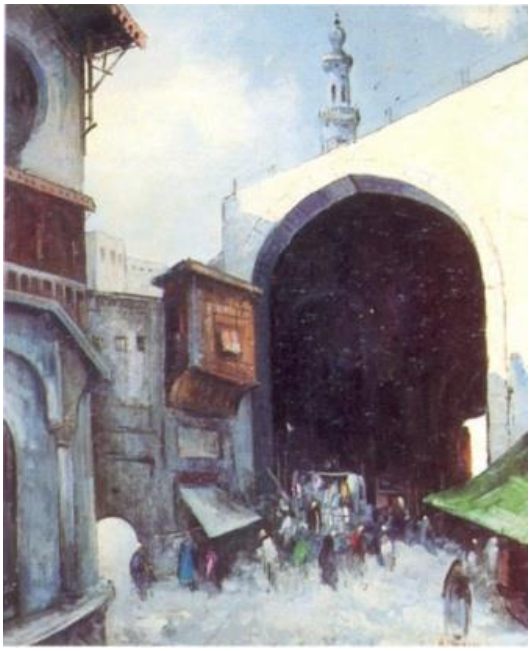

*شكل ٤، حسني البناني- باب الفتوح- زيت على توال – ٥٨*٦٥ سم*

٢.٣ ملامح الحارة في أفراحها

والحارة لها وجوه متعددة فهي إلى جانب أنها تضم العديد من المباني المأهولة بالسكان إلا إنها مصدرٌ للنشاط ومتطلبات الحياة اليومية التي تُأمنها دكاكينها ومحلاتها المتعددة كما هي المسرح التي تقام على خشبته الأفراح والمناسبات العامة. (شكل ٥) ولم ينس الفنان المبدع أن يسجل بريشته صورة للفرح المقام في الحارة كما سجلها الفنان حسن عبد الفتاح في لوحته الشهيرة عن الفرح الشعبي حيث أبدع في التعبير عن الحارة بصورة مبتكرة حين قسم اللوحة إلى ثلاث مستويات أفقياً مستوحياً طريقة الفنان المصري القديم في التصوير على جدران المعابد الفرعونية. شملت الثلاث مستويات مشاهد من الحارة المصرية مليئة بالحياة والتفاصيل الغنية، حيث صور البيوت متقاربة جداً والناس متواجدين بشكل دائم في زحام جميل مليء بالحيوية والحياة، ويحتوي الجزء العلوي على مشهد خارجي يصور القلعة والأسطح والبلكونات للبيوت القديمة التي يطل منها الجيران على الفرح وتبدو إحدى الراقصات منفعلاً معها أحد الاشخاص ومشاركاً إياها في الرقص وفي مشهد آخر تبدو راقصة حاملة فوق رأسها الشمعدان وثالثة أمام العريس والعروسة في الكوشة وأمامها الطبال وحولهم المعازيم وأضاف الفنان للوحة عنصراً مهما يميز القاهرة وشوارعها وهو الحنطور وعليه مجموعة يحتفلون بينما يشدو المطرب بأغانيه الشعبية. ولم ينس الفنان أن يضيف حامل البخور بكل تفاصيل ملابسه وأيضا مجموعة من الشباب يتسلقون أحد الاعمدة لمشاهدة الفرح.
وقد استخدم الفنان ألوان زاهية مبهجة لها خصوصية مصرية في ملابس الشخصيات في تناغم وتوازن كبير وترابط لعناصر العمل بأكملها ونري تفاصيل من الزجاج الملون أيضا الذي يميز كثير من المناطق الشعبية.
ويري (عبد الكريم-٢٠١٩) أن أعمال الفنان حسن عبد الفتاح تمثل "حلقة من حلقات البحث عن الهوية المصرية ويؤكد انحيازه لإنجازات الإنسان الحضارية في العالم على مستوى الوعي والمعرفة والهوية المصرية والعربية وقد اتجه في مرحلة من مراحله إلى الأخذ من الفن الإسلامي برؤية واعية شأنه في ذلك شأن استلهام الفن المصري القديم وأيضا في الحركة الفنية العالمية. ويحتل فن المنظر مساحة متميزة في أعماله تمتد من القاهرة القديمة إلى الكثير من البلاد العربية والأوروبية".

ويضيف ناصر عراق أن الفنان حسن عبد الفتاح يطرح رؤيته في هذه اللوحة عن فن مصري عربي خالص حيث قدم لنا بانوراما ثرية لعرس شعبي في حارة بسيطة، ففي هذا العمل خاصم الفنان مفهوم ` المنظور الغربي ` وانحاز ` للمنظور الشرقي ` حيث يبرز كل شيء في المستوى الأول مثلما فعل الفنان المصري منذ قرون وقد وزع الفنان شخوصه بإتقان محترف وجعل حركة الأجساد تعبر عن مناخ الحارة الدافئ وبهجة ` المعازيم ` مع نزعة فياضة بالخير لألوان البسطاء التي نثرها بسودة في هذه اللوحة المدهشة (عراق، قطاع الفنون التشكيلية، ٢٠٠٠)

حقوق النشر 2022 © | لمجلة JAARS

*شكل ٥، حسن عبد الفتاح-فرح شعبي-اكريليك على توال-١٢٨*١٢٨سم - ١٩٩٤م*

حسن عبد الفتاح-فرح شعبي- تفصيليات من العمل

٣.٣ المقابر القاهرية وهويتها المتفردة

وإذا كان للحياة في القاهرة إيقاعها وملامحها البارزة وضجيجها وزحام أهلها ونداءات باعتها فان للموت أيضا له خصوصيته وتفرده.
وتعرض الباحثة لإحدى لوحاتها الزيتية (شكل٦) التي تمثل قرافة المماليك – المعروفة أيضا بصحراء المماليك وهي تعتبر من أقدم الجبانات في العالم والتي تعد من أشهر معالم الآثار الإسلامية في مصر ذات الطراز المتميز حيث تعلو القباب كثيراً من المقابر وتتميز بالزخارف الإسلامية والعرائس التي تعلو أسوارها. تلك المنطقة هي جزء من القاهرة التاريخية المدرجة على قائمة اليونسكو. (ابراهيم، ٢٠٢٠)
وتكشف اللوحة في إطار الجوانب الروحية والدينية للمقابر في مشهد بانورامي وفي حالة ضبابية حالمة تتناسب والمكان عن ملامح صوفية حين تتعانق القباب بالمقابر وتشكل وحدة فنية معبرة عن الحياة والموت معاً وعن اهتمام المصريين منذ التاريخ بتكريم الموتى في مقابر تليق بهم هي مزارهم الاسبوعي الدائم حيث يحملون معهم الطعام والشراب وكأنهم يقولون إن الحياة والموت وجهي لعملة واحدة حيث يوجد الموت تنتصر الحياة. وفي ظل الحياة والموت يستمد المكان جمالياته وعبقه وتاريخه وهويته.
وعلى عكس لوحة الباحثة السابقة، فإن الفنان زهران سلامة في لوحته (شكل ٧) قد قدم دراسة جزئية تفصيلية جمع فيها شواهد القبور الحديثة وقباب القبور القديمة وكأنه يقول إن الأزمان تتعايش في القبور سوياً، وقد بدا المشهد في درجات لونية قاتمة يوحي بأن الفنان قد صور هذه اللوحة ذات مساء. كما تكشف اللوحة أن اختيار الفنان الليل مسرحاً للوحته يشير إلى رهبة المكان وإلى قدسية الموت بما يوحي أن الفنان قد ادرك علاقة القبور بالليل وغموضه وظلامه بما يضفيه من أثر على نفس المشاهد. وتعتبر هذه اللوحة وثيقة فقد سجلت المقابر من حيث طرازها المملوكي كما وثقت تفاصيل هذا الطراز بدقة وملامحه المميزة.

حقوق النشر 2022 © | لمجلة JAARS

*شكل ٦، ريم خيري-صحراء المماليك-زيت على توال-٤٥*٦٠ سم-٢٠٠٠م*

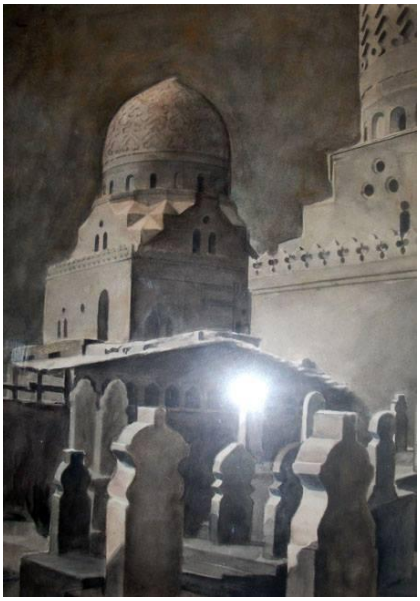

شكل ٧، زهران سلامة-المقابر

٤.٣- السوق المصري متفرداً

يكشف السوق ويعبر عن خاصية جديدة للقاهرة المتفردة فالسوق مكاناً وزماناً لا يعبر عن أهل القاهرة فقط بقدر ما يكشف عمن جاؤا إليه من أبناء الريف من القري المجاورة ليبيعوا لأبناء المدن ما لذ وطاب من بضاعتهم التي تتمثل في الزبدة والبيض والخضروات والفاكهة والطيور وغيرها من خيرات الريف والتي يقبل عليها أهل القاهرة بشغف ويصبح السوق بهذا مركزاً لتجمع أهل الريف بجلابيبهم المعروفة وللأفندية بزيهم الافرنجي مزيج من مستويات حضارية مختلفة تتجمع كلها في لحظة البيع والشراء والطالب والمطلوب.
وتتميز أسواق القاهرة بأنها ليست حكراً على الرجال وحدهم وإنما تشاطر الرجال المرأة بائعة ومشترية ففي لوحة الفنان عبد العزيز الجندي (شكل ٨) الذي صور عدد من النساء البائعات يجلسن بثيابهن السوداء وطرحهن التي تغطي الرأس والاكتاف وأمامهن البضاعة التي جلبوها من القري المجاورة ليبيعوها لأهل مدينة القاهرة خيرات الريف كالبرتقال الذي يبدو طازجاً وأنواع الفاكهة الأخرى موضعه في قفف، وقد جسد الفنان في لوحته عناصر الطبيعة الصامتة المكملة للمشهد والتي تؤكد على هوية السوق القاهري المميزة مثل القفف الممتلئة بالفاكهة والميزان الحديدي ذو الكفتين.
وفي لوحة أخرى ي (شكل ٩) للفنان محمد الناصر تبدو إحدى البائعات وعلى رأسها قفص من الجريد وخلفها جلس عدد من البائعات الأخريات على الأرض يبعن الطماطم والبطاطس وغيرها من الخضروات، وتشير اللوحة إلى أن السوق في مدينة القاهرة ذو سمات متفردة ومميزة بطرق عرض بائعيه لبضاعتهم التي لا تراها إلا في السوق القاهري.

ويظل سوق القاهرة أكثر الأسواق تفرداً فلا يزال حتى يومنا هذا بعض الأسواق قائمة وشهيرة مثل سوق الجمعة في السيدة عائشة ومنذ نشأته وقد مرت عليه سنوات طوال فهو يزداد تألقاً وزحاماً وجاذبية عاماً بعد عام إذ يعج باهل القاهرة وأهل الريف في سيمفونية واحدة ومزيج

حقوق النشر 2022 © | لمجلة JAARS

لوني رائع. وخير من جسده في لوحة ضخمه (شكل ١٠) تصل مساحتها حوالي ٢٩م في ١٤٠سم الفنان طه القرني؛ حيث بدا السوق في مشهد بانورامي أسفل سفح المقطم وسجل الفنان في لمسة فنية رائعة إطلالة القلعة ومسجد محمد على وكأنه يبارك المصريين بهذا التجمع الأسبوعي في سيمفونية رائعة. وقد رصد حركة الناس المترددين على السوق وحركة الباعة وطريقة عرض بضائعهم وأهم ما أبرزه الفنان الوجوه المصرية الأصيلة والمنهمكة في الحصول على ما يحتاجونه من هذا السوق المتفرد والذي تجاوز ما يعرض في جميع الأسواق الأخرى فهو يجمع بين المتناقضات بما يضم غرائب طيور الزينة والزواحف والعديد والأدوات الخاصة بالحرف والمهن المختلفة وأيضا أكوام الخردة، غير أن أبرز ما سجله الفنان في صدر اللوحة هي تلك العربات التي تعرض لأنواع عديدة من الأطعمة التي يقبل عليها المصريون بشغف كلحمة الرأس وأشلاء الحيوانات والتي تقدم بسعر رخيص يقدر عليه الفقراء من زوار السوق وخلف العربات سجل الفنان تجمعات رواد السوق في حلقات منفصلة وقد وصف (نجيب، ٢٠٢٢) السوق هنا بأنه " ليس مجرد وسيلة لقضاء الحاجات الضرورية للمواطنين، بل بات يمثل حالة ثقافية تتداخل فيها المنفعة مع الترويح، والأنانية مع التكافل، والفهلوة مع الكفاحية" ويظل السوق في مدينة القاهرة حالة خاصة متفردة بملامحه وزبائنه وبضائعه وزحامه.

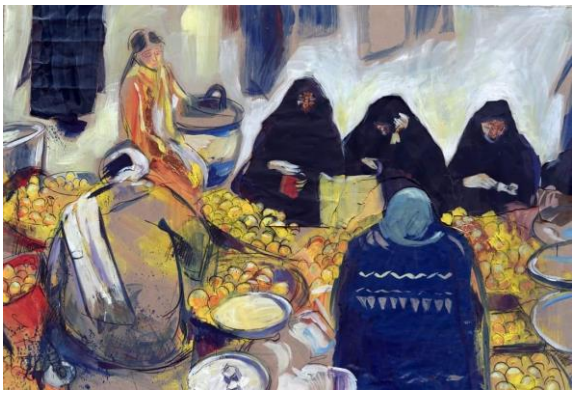

شكل ٨، عبد العزيز الجندي-شخوص من هنا- كولاج واكريليك-٢٠١٣م

*شكل ٩، محمد الناصر ٩٠*١٢٠سم-زيت على توال*

*شكل١٠، طه القرني -مقطع من جدارية (سوق الجمعة)زيت على توال ٢٣م*١٥٠سم-٢٠٠٧*

٥.٣- هوية القاهرة ورمزية عربة الفول

وهنالك مفردات لا تخطئها العين قاهرية متفردة كعربة الفول التي يلتف حولها المصريون لتناول افطارهم وقد ألهمت عربة الفول العديد من الفنانين أعمالاً فنية غاية في التميز والتفرد ومن أبرز الفنانين اللذين ألهمتهم عربة الفول فقاموا بتسجيلها في لوحة مبدعة الفنان مصطفي الفقي حيث يطرح رؤيته الثرية والعميقة لواقع مصري بسيط عاشه عبر سنوات حياته الأولي في طفولته وشبابه بسوق الناصرية بالسيدة زينب - واقع ألهمته هذه اللوحة المعبرة(شكل١١) والتي شاء أن يحيط بها كثير من الغموض والضبابية لتمنح المشاهد قدرة على التحليق في الآفاق والإلهام والإبداع، حيث نجد في منتصف اللوحة قدرة الفول جوهر طعام المصريين وحياتهم وتبدو قدرة الفول بحجمها الكبير معبرة عن تأثيرها وجاذبيتها الشديدة لمن يلتفون حولها وكأنها النداهة التي تجذب مريديها بنداء سحري لا يمكن مقاومته، كما تضم اللوحة شخصية رجل مضي به العمر فاحني ظهره وفي يديه يحمل طبقاً شاء الفنان أن يرسمه باللون الأبيض تعبيراً عن الطهارة والعطاء والنقاء

حقوق النشر 2022 © | لمجلة JAARS

لأهل هذه المنطقة التي عاش الفنان بينهم ردحاً طويلاً من الزمن. كما تضم اللوحة أيضاً ما يشير إلى السوق المصري التقليدي من شماسي فوق البضائع ووجوه باهته مجهلة لتكتمل ملامح اللوحة بفكرها وإبداعها وتفاصيلها.
أما عن ألوان الفنان مصطفي الفقي في هذا العمل، فقد أشار صلاح بيصار أنها " تضفي المزيد من البعد في الزمن والإحساس بالقدم وكأننا نعيش حالة كونية بتلك الوجوه التي تحمل من الغموض لانعدام التفاصيل، أختار الفنان مصطفى الفقى لهؤلاء البسطاء من الشعبيين والذين ينسجون أغنية للحياة بالأمل والعمل من بائع الفول والناس في الأسواق والمطعم الشعبي بما يحملون فيما بينهم على مسرح الحياة من عبقرية المكان بالقاهرة التاريخية". (هرمينا، ٢٠١٨)

*شكل١١ ، مصطفي الفقي-عربة الفول-٧٠*١٠٠سم -زيت على توال*

أما الفنان عبد العزيز الجندي فقد تناول عربة الفول في العديد من اللوحات (شكل١٢:١٥) ولم ينشغل الفنان بالوجوه التي تحيط بعربة الفول بقدر ما انشغل بالتجسيد المادي لعربة الفول بتفاصيلها ومكوناتها فقد صورها بألوان ساخنة مبهجة وما عليها من حكم وأمثال وعبارات، وأيضا نجده لم يغفل تصوير زجاجات الزيت وغيرها من مكملات الوجبة ومن تحابيش والرفوف التي يضع المصريون أطباقهم عليها أثناء تناول إفطارهم وبالطبع لم ينس قفص الخبز أيضاً. وقد استفاد الفنان هنا من لون ورق الكرتون في حرفية ومهارة وحداثة في أسلوب التناول حين ترك أجزاء منه ليعبر عن حوائط الحارة العتيقة. وإن كانت لوحاته تكشف عن حركة يده السريعة لكي يلم بالصورة الكاملة لموضوع لوحته دون الدخول في التفاصيل الدقيقة والحركة العابرة السريعة المحيطة بها فالعمل يعكس شخصية الفنان المتفردة في لمسات سريعة وصياغة قوية لتكوينات متوازنة بإتقان.
والمتأمل في هذه اللوحات يري أنه أبدع برشته المتمكنة في إبراز أهم ما تتضمنه العربة من مكونات أساسية فعربة الفول لديه تتشكل في هيكلها الخشبي التقليدي مضافاً إليها ما يميزها من قدرة الفول ومشتملاتها وربما كان الفنان يهدف إلى تجسيد عربة الفول باعتبارها رمزاً مصرياً خالصاً لمدينة القاهرة فلا يوجد شبيه لها في دول أخري حيث أن الفول هو الطعام الرئيسي للمصريين ووجبة الأفطار الأساسية لديهم.

شكل١٢:١٥ ، عبد العزيز الجندي-عربة الفول(العربة الحمراء)

حقوق النشر 2022 © | لمجلة JAARS

٦.٣ القاهرة وتجلياتها في المولد

يشكل المولد جاذبية قوية لدي المصريين فالقاهرة وموالدها العديدة التي لا تنقطع لكل شيخ فيها مقام ومولد يحتفي به المصريون كمولد الحسين والسيدة زينب والسيدة عائشة والرفاعي وغيرهم من أولياء الله الصالحين موالد تمتد لأسابيع وكلما انتهي مولد يبدأ آخر جديد.
وقد جسد الفنان كامل مصطفي المولد كله في لوحته مصوراً أشهر عروسة عرفتها مصر وهي عروسة المولد بألوانها الزاهية وتفاصيلها التقليدية باعتبارها رمزاً لا يمكن تجاهله في التعبير عن المولد وتجلياته.

وتكشف اللوحة شكل (١٦) عن مشهد يضم فتاة تحتضن عروسة المولد ونري في الخلف في تكوين محكم ثري بتفاصيله بائع العرائس وأمامه فترينة الحلوي أثناء بيعه للمشترين المنجذبين بأطفالهم لشراء حلوي المولد وعرائسه، وفي أعلي الصورة رصيد كبير من عرائس المولد تصطف على الرفوف. وفي المجمل، تكشف هذه اللوحة عن تراث أصيل وعميق للشخصية المصرية في أفراحها وموالدها ومناسباتها الدينية والاجتماعية التي تمثل هوية المكان.

وكما ألهمت تجليات المولد فناناً مصرياً أصيلاً تحدثنا عن لوحته من قبل، فإن ثمة فنان مصري مبدع آخر هو الفنان عماد رزق تناول المولد من زاوية مختلفة شكل (١٧) في منطقة الغورية فتركزت تجليات المولد لديه في تصويره للأسواق التي تبيع حلوي وعرائس المولد حيث يضج السوق بالزوار ويظهر أيضاً مرور بعض المنتمين للطرق الصوفية يحملون الأعلام والرايات التي تحتوي على الذكر وبعض آيات من القرآن الكريم، وقد صاغ الفنان العمل في تكوين متوازن وملئ بزخم الألوان الجريئة المبهجة والتي منحت العمل حيوية وإشراق.
وفى كلمة محمد الناصر عن تجربة الفنان عماد رزق قال: إن الموضوعات الشعبية التي يجسدها تأتي من خلال الواقع المعاش، حيث يصول الفنان ويجول بين أزقة وحارات الشارع المصري الزاخر بمفردات التشكيل."يحدد الفنان بذكاء زواياه التي يبنى عليها موضوعه لتؤكده لمساته المعهودة القوية الواثقة، التي تضفى على العمل الديناميكية والحركة الصاخبة التي تضج بها هذه الأماكن العريقة في تنوع أسواقها وبيوتها ومساجدها وناسها من خلال حركتهم الدائبة في الغدو والرواح بملامحهم المتميزة وأزيائهم الدالة على المكان، تشعر بأنفاسهم تتخلل جنبات العمل مؤكداً على العلاقات التي تربط الناس بعضهم البعض" (الناصر، ٢٠٢٠)

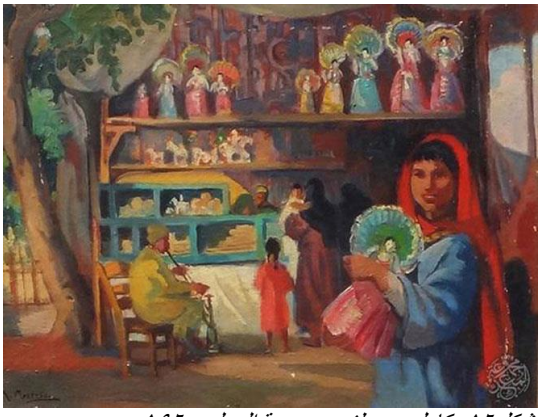
شكل١٦، كامل مصطفي-عروسة المولد-١٩٦٥

شكل ١٧، عماد رزق-المولد-اكريليك٨٠×١٠٠سم-٢٠٢٠

٧.٣- النيل وسحر القاهرة

وعند الحديث عن هوية القاهرة، يبرز النيل بقواربه ذات الأشرعة البيضاء -الفلوكة- ويمثل نيل القاهرة مصدر الرزق والحياة الاجتماعية المليئة بالحيوية والرئة التي يتنفس منها المصريون نسيم النهر وعطر الأشجار وقضاء أحلي الأمسيات على شاطئيه التي تجمع بين الأغنياء والفقراء دون تمييز.
فالفلوكة -المركب الشراعي- واحدة من أهم المظاهر التي تميز النيل عن أي نهر آخر والتي تعكس هوية القاهرة، حيث نجد الفنان سيد سعد الدين يهتم بتصويرها في العديد من الأعمال نرصد منهم أثنين ففي العمل الأول (شكل ١٨) يصور الفنان اثنين من الأحبة يجلسن على إحدى ضفتي النيل في كتلة تتصدر العمل بتوازن مدروس حيث صور الفنان كفي الرجل والمرأة بحجم كبير وضخم بشكل ملحوظ ربما أراد الفنان على التأكيد على كونهما من الطبقة العاملة الكادحة. ويظهر أمامهم النيل حيث تطفو به المراكب الشراعية تحت ضوء القمر في حالة رومانسية حالمة. استخدم الفنان في هذا العمل اللون الأزرق بدرجاته في صياغة قوية غاية في الانسجام والتجانس بين الدرجات المتنوعة للأزرق.
أما العمل الآخر (شكل ١٩)، فيصور فيه الفنان مجموعة من الصيادين المصريين على مركب صيد شراعية وتوحي اللوحة بألوانها الشفافة والإيقاع الحركي للصيادين فيها وكأن الكون كله في حالة إلهام وتصوف فالماء والمركب والصيادون والسماء في تمازج وانسجام وتجانس وكأنما يعبرون عن لحظة وجود كلية لا يعرفها إلا أهل التصوف ومريديه فاللوحة قصيدة دينية اجتماعية مصرية مفرداتها بشر وطبيعة وروح تسري بينهم.

حقوق النشر 2022 © | لمجلة JAARS

كما تكشف اللوحة، إلى جانب ذلك كله، عن اجتهاد ومثابرة وكدح الإنسان المصري لكي يضمن لقمة عيشه ويكافح من أجل أن يعود مجبور الخاطر في نهاية يومه بما رزقه الله من رزق وفير ونفس راضية مطمئنة.
وتبرز في خلفية اللوحة مصر بجمالها الآخاذ فالصحراء الممتدة المنبسطة والنخيل الذي يقف شامخاً على ضفاف نيلها المعطاء.

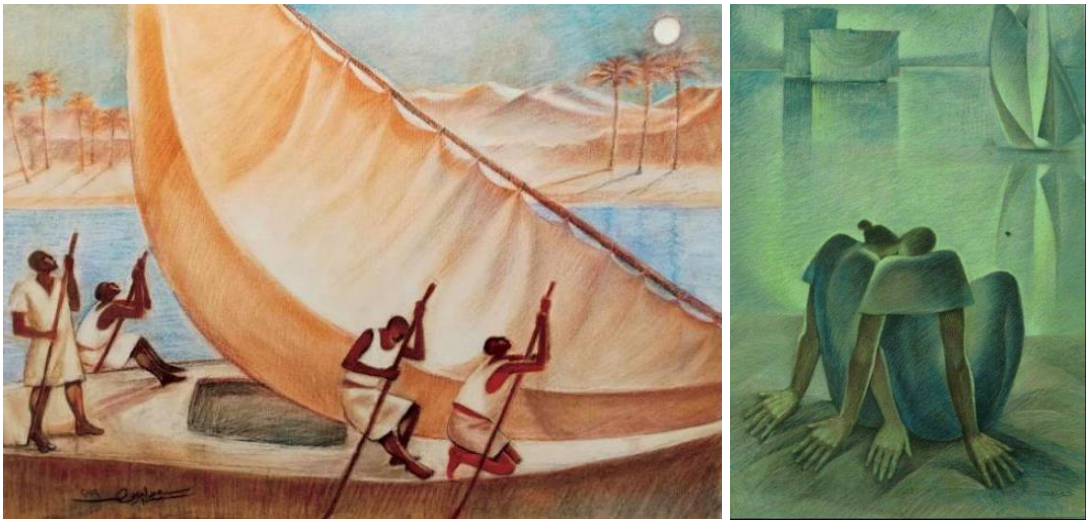

شكل ١٩/١٨، سيد سعد الدين

٨.٣- المقهى القاهري

وثق الفنانون من خلال أعمالهم عناصر غاية في الأصالة للمقهى مثل شكل طاولات القهوة المعدنية الدائرية المميزة وكراسيه الخشبية وكثير من عناصر الحياة اليومية المتداولة والمتفردة والتي لا تراها إلا في الحارة المصرية التي شكلها المبدع المصري من نجارين وحدادين وحرفيين لتنفث في المكان روحاً حية متألقة ومبدعة فتصبح القهوة مركزاً لحياة الكثيرين يأكلون ويشربون ويلعبون وبذا يصبح المقهى هو خشبة المسرح الاساسية تتابع فصولها المسرحية طوال اليوم وتزدحم بالمشاهدين جالسين أو عابرين. ويتجسد هذا في أعمال كثير من الفنانين وللفنان محسن أبو العزم العديد من الأعمال التي تصور القهوة ومن أبرز ملامح لوحات هذا الفنان المبدع قدرته على إبراز خصوصية وتفرد الوجوه المصرية وملامحها الأصيلة التي تكشف صبر غور الفنان للروح المصرية وقدرته على تجسيدها في عيون هؤلاء الأشخاص ذوي البهجة العالية وسمات شخصيتهم المرحة والتي قام الفنان برسمها بمبالغة فيها الكثير من السخرية والتي تتفرد وتتميز بها أعماله من خلال مشاهد حياتية مصرية شديدة الواقعية.

وفي لوحته شكل(٢٠)، يصور الفنان موقفاً واقعياً لعدد من المصريين يجلسون في أحد المقاهي ويلتفون حول أحدهم الذي يقرأ الجريدة لينبئهم بما فيها ويبدو على وجوههم بوادر الاهتمام كما تعبر ملامح وجوهم عن سعادة وبهجة ورضي وتستكمل اللوحة بقية عناصرها الإبداعية فنجد في عمق اللوحة على مبعدة من الجالسين القهوجي الذي يلبي طلبات الزبائن المعروفة ومفردات القهوة الغريبة وخلفه على رف قريب منه تقف الشيشة منتظرة تلبي نداء من يطلبها كما نكتشف في أسفل اللوحة ملمع الأحذية الذي لا تخلو مقهي قاهرية واحدة منه منكباً على عمله في إخلاص واجتهاد.

وقد نجح الفنان وهو يلتقط هويه المقاهي بحسه الفني أن يبرز الوجوه المصرية الأصيلة القمحية والداكنة وعلى الوجوه الابتسامة والرضي وخفة الدم وهو ما يميز الشخصية المصرية والتي أثبتتها الدراسات العديدة وخاصة الشخصية القاهرية: ابن نكته ومرح ومتفائل رغم معاناته اليومية لكي يوفر مطالب العيش له ولأسرته. اللوحة هي رمز من رموز القاهرة وهويتها وهي التي أبرزت الوجوه التي تمتلئ بالألفة والمؤانسة والتواصل في جلستهم التي صورها كاشفة عن هوية المكان والزمان.

حقوق النشر 2022 © | لمجلة JAARS

*شكل ٢٠ ، محسن أبوالعزم -اكريليك علي توال-٢٠١٦-٥٠*٧٠سم*

٩.٣ - الكنيسة المعلقة اختزال للمرحلة القبطية في مصر

إن من يتوقف أمام لوحة الكنيسة المعلقة للفنان المصري الأصيل زهران سلامة يكتشف أن الفنان التشكيلي قد أشار بإصبعه إلى تفرد حي مصر القديمة بالكنيسة المعلقة كعلامة مميزة متفردة للمرحلة القبطية في تاريخ القاهرة وهي تعد من أقدم الكنائس التي لاتزال باقية في مصر وتكشف هذه اللوحة للفنان الذي وثق بريشته المبدعة القاهرة القبطية والإسلامية فلم يترك حارة مميزة أو مبني متفرد إلا ووضع عليه ريشته الملهمة ورؤيته العميقة لأهمية هذه الكنيسة موقعاً وتاريخاً.

لذا فلوحة الكنيسة المعلقة تقف على صدارة التاريخ القبطي للقاهرة حين كان المصريون جميعا يدينون بالمسيحية ويبنون كنائسهم في مسار السيدة العذراء التي جاءت في رحلة الشرق هي ووليدها مارة في مدن مصر وقراها وفي كل بقعة جلست فيها قامت الكنائس بقبابها وأبراجها وأجراسها لتعلن وجه مصر القبطي وحضارة مصر في هذا الزمن. وتتميز الكنيسة المعلقة (شكل ٢١) بمدخلها المتفرد ذو السلالم المرتفعة وقد سميت بالمعلقة لأنها بنيت على برجين من الأبراج القديمة لحصن بابليون وهي على مقربة من جامع عمرو ابن العاص ومعبد بن عزرا اليهودي وكنيسة القديس مينا حيث تشكل هذه المنطقة وحدة الأديان وتكاملها لدي المصريين. وتكشف الزاوية التي أتخذها الفنان ليجسد الكنيسة المعلقة عن مدي المهابة والقدسية لها بما يجعلها تطل على الجميع من علٍ، أما في لوحته الأخرى (شكل ٢٢) عن الكنيسة المعلقة أيضاً والتي أسماها برج الكنيسة، حيث يحتل البرج صدر اللوحة وإلى جانبه تبدو بعض العناصر الأخرى من أبنية هذه الكنيسة كما تكشف عن حسن اختيار الفنان وعمق وعيه بأهمية الأبراج الكنسية لذا جسدها بشكل مميز في لوحاته وهي أبرز ما يميز الكنيسة القبطية المصرية بصورة عامة وتعبر عن رفعتها وشموخها.

حقوق النشر 2022 © | لمجلة JAARS

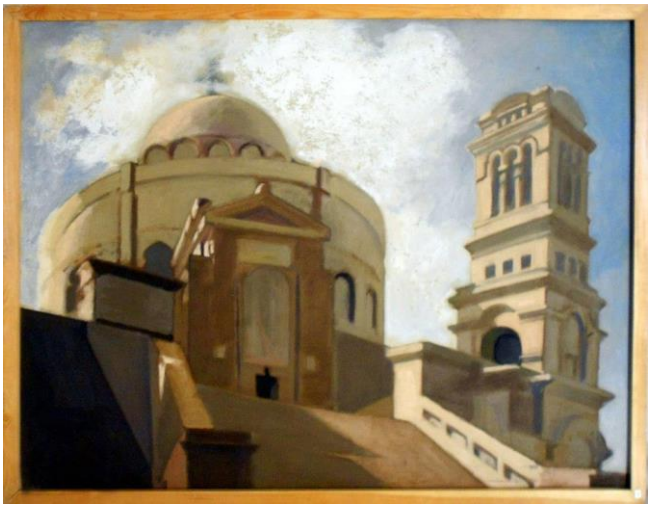

شكل ٢١ زهران سلامة- الكنيسة المعلقة بمصر القديمة زيت على توال
٨١×٦١سم- ٢٠٠٠م

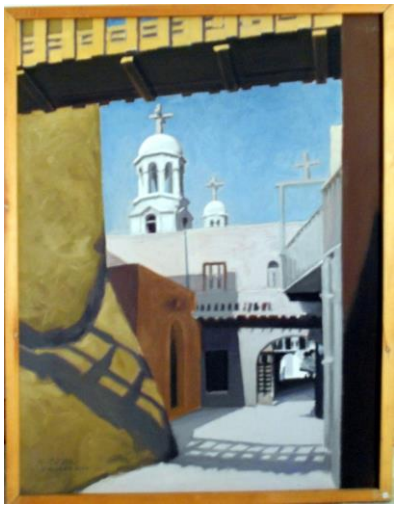

شكل ٢٢ برج الكنيسة المعلقة زيت على توال
٦١×٨١سم- ٢٠٠٠م

٤. نتائج البحث

تَخلُصْ الباحثة من مجمل عرضها للعناصر والموضوعات واللوحات والفنانين الذين رصدوا هوية القاهرة المتفردة بريشتهم في لوحات عديدة إلى ما يلي:

١. إن الحارة المصرية بتاريخها ومبانيها وأهلها وأنشطهم المتنوعة هي أبرز ما يميز هذه الهوية ويتسق هذا مع ما سجله الأدباء في أدبهم من أهمية الحارة القاهرية حتى وصل الأمر بأديبنا العالمي نجيب محفوظ أن كرس معظم أدبه رواية وقصة تدور عن الحارة المصرية الأصيلة.
٢. أهتم بعض الفنانين بتصوير القاهرة الفاطمية وكانت مبانيها ومناظرها الخارجية هي المكون الرئيس لأعمالهم.
٣. ٣دمج كثير من الفنانين المناظر الخارجية للقاهرة مع المشاهد اليومية في حياة القاهريين كمشهد مكمل للمكان المراد تصويره.
٤. أبدع الفنانون في رصد ملامح أهل القاهرة عبر موضوعات مختلفة تمثل احتياجاتهم وأنشطتهم المختلفة كعربة الفول والسوق وأفراحهم وموالدهم.
٥. ويظل النيل القادم من اقاسي إفريقيا ليصبح في مدينة القاهرة بهوية مصرية خاصة بمراكبه وقواربه وعشاقه وصياديه.
٦. وللموت في مدينة القاهرة هوية متفردة فالمقابر القاهرية ذات طرز متميزة ومعمار متفرد تشبه في ذلك تفرد الحارة المصرية القديمة في طرازها المعماري.
٧. ولا تخلو الهوية القاهرية من البعد الديني المتمثل في المسجد والكنيسة وقد رصد الفنانون ذلك بوضوح في لوحاتهم.
٨. وكذا تتفرد هوية القاهرة بأسواقها من حيث تضم بين جنباتها من البضائع والبشر في تنويعات متعددة حيث يضم السوق من العناصر والمواد والبشر في خلطة مميزة وفريدة.
٩. كما سيظل المقهى أبرز ملامح الحارة المصرية وهو الذي لا تخلو منه حارة كبيرة كانت أو صغيرة وللمقهى القاهري سماته المميزة ومفرداته الخاصة به مثل الكراسي الخشبية وطاولاتها المعدنية الدائرية فتظل القهوة مسرحاً للمسامرة والتسلية بروادها وعناصرها المميزة.
١٠. سجل الفنانون سمات وملامح الشخصية القاهرية الأصيلة ولون بشرتهم السمراء المميزة بما يكشف عن خصوصية هذه الملامح المميزة لأبناء القاهرة من حيث السمات الشخصية وأساليب العيش فيها ومقومات الحياة في ابعادها المختلفة.

٥. الخاتمة

وتري الباحثة أن هوية مدينة القاهرة المتفردة قد تجسدت بوضوح في أعمال الفنانين المصريين الذين صوروها في الحارة وأفراحها ومقابرها وكنائسها وأسوقها ومقاهيها وموالدها ونيلها العظيم. وإذا ما نظرنا إلى هذه العناصر متجمعة فأننا نكتشف أن التفرد والخصوصية هو أبرز ما يميز هذه الهوية ويعلي من شأنها ويكشف عن سر جاذبيتها وخاصة للفنانين والمصورين. ويلعب الفن دوراً هاماً في إبراز العلاقة بين البيئة كمكان والبشر كزمان حيث تضفي البيئة في لوحاتهم على البشر هوية خاصة بل وأكثر من ذلك تؤثر في وعيهم في هذه البيئة ومدي خصوصيتها وبما تحمله من ثقافة وحضارة وفن كما يشير إلى ذلك (بغدادي، ٢٠١٧) في كتابه "الفن وذاكرة المكان".

حقوق النشر 2022 © | لمجلة JAARS

٦. التوصيات

تخلص الباحثة بعدد من التوصيات التي تري انها تثري مفهوم الهوية المتفردة للقاهرة ولغيرها من المدن المشابه ونجملها على الوجه التالي:
١- دراسة تأثير الثقافات المختلفة التي مرت على القاهرة خاصة الحضارة الفرعونية والقبطية والإسلامية ذلك لان كل حضارة تضيف للقاهرة بصمات خاصة بها.
٢- رصد وتسجيل اللوحات المصورة لمدينة القاهرة لفنانين أجانب مقارنة بأعمال الفنانين المصريين المماثلة.
٣- دراسة هوية بعض المدن الأخرى التي تختلف عن القاهرة في الهوية كمدينة الإسكندرية حيث انها مدينة كزموبوليتان متعددة الثقافات والاجناس.
٤- مقارنة ابداع الفنانين في بعض المدن الأخرى غير القاهرة كمدينة الإسكندرية وكيف كانت رؤاهم لهوية هذه المدن وجوانب التشابه والاختلاف فيها.

٧. المراجع

أحمد عبد الكريم (٢٠١٩) كتالوج معرض الفنان حسن عبد الفتاح- بجاليري ضي.
حسن حنفي (٢٠١٢) -الهوية- المجلس الأعلى للثقافة.
حيدر البياتي (٢٠٢٢) - الفن وأزمة الهوية -المجلــة الأردنية للفنــون- مجلد ١٥ عدد ١.
خالد البغدادي (٢٠١٧) - الفن وذاكرة المكان-الهيئة العامة لقصور الثقافة.
سمية هادفي (٢٠١٤) - سوسيولوجيا المدينة وأنماط التنظيم الاجتماعي الحضري-مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية- -العدد ١٧
عز الين نجيب (٢٠٢٢) - الفنان المصري وسؤال الهوية بين الحداثة التبعية - إصدار جاليري ضي.
نعيم عطية (١٩٨٧) - لوحات تسر الخاطر-دار المعارف.

الصفحات والمواقع الإلكترونية:

أماني علي فهمي. (٢٠٠٨). *ACADEMIA*. تم الاسترداد من https://www.academia.edu/41330057/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B8%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D8%B9%D9%8A_%D9%88%D9%82%D8%B1%D9%86_%D9%85%D9%86_%D8%A5%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%A7%D8%AA_%D9%81%D9%86%D8%A7%D9%86%D9%8A_%D9%82%D8%B3%D9%85_%D8%A7%D9%
حسن حنفي. (٢٠١٢). *الهوية*. المجلس الأعلى للثقافة.
حيدر البياتي. (٢٠٢٢). الفن وأزمة الهوية. *المجلة الاردنية للفنون-العدد١* .
خالد بغدادي. (٢٠١٧). *الفن وذاكرة المكان*. الهيئة العامة لقصور الثقافة.
زماني علي فهمي. (٢٠٠٨). *ACADEMIA*. تم الاسترداد من https://www.academia.edu/41330057/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B8%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D8%B9%D9%8A_%D9%88%D9%82%D8%B1%D9%86_%D9%85%D9%86_%D8%A5%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%A7%D8%AA_%D9%81%D9%86%D8%A7%D9%86%D9%8A_%D9%82%D8%B3%D9%85_%D8%A7%D9%
سمية هادفي. (٢٠١٤). سوسيولوجيا المدينة وأنماط التنظيم الاجتماعي الحضري. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية- -العدد ١٧* .
سيلفيا هرمينا. (٢٠١٨). *وطني*. تم الاسترداد من https://www.wataninet.com/2018/10/ذكرى-المكان-للفنان-مصطفى-الفقي-في-جالي/
عزالدين نجيب. (٢٠٢٢). *الفنان المصري وسؤال الهوية بين الحداثة التبعية*. إصدار جاليري ضي.
محمد الناصر. (٢٠٢٠). *بوابة الاهرام*. تم الاسترداد من https://gate.ahram.org.eg/News/2496582.aspx
مي ابراهيم. (٢٠٢٠). *INDEPENDENTعربية*. تم الاسترداد من https://www.independentarabia.com/node/137736/%D8%AA%D8%AD%D9%82%D9%8A%D9%82%D8%A7%D8%AA-%D9%88%D9%85%D8%B7%D9%88%D9%84%D8%A7%D8%AA/%D8%AC%D8%AF%D9%84-%D9%85%D8%B5%D8%B1%D9%8A-%D9%81%D9%88%D9%82-

حقوق النشر 2022 © | لمجلة JAARS

%D9%85%D9%82%D8%A7%D8%A8%D8%B1-
%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%85%D8%A
ناصر عراق. (٢٠٠٠). *قطاع الفنون التشكيلية*. تم الاسترداد من
http://www.fineart.gov.eg/arb/cv/About.asp?IDS=496
ناصر عراق. (٢٠٠٠). *قطاع الفنون التشكيلية*.
نجاح عبدالله سليمان. (٢٠١٨). *الميادين*. تم الاسترداد من https://www.almayadeen.net/books/862407/في-تاريخ-
القاهرة
نجاح عبدالله سليمان. (٢٠١٨). *الميادين*. تم الاسترداد من
https://www.almayadeen.net/books/862407/%D9%81%D9%8A-
%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE-
%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D9%87%D8%B1%D8%A9#:~:text=%D8%A
A%D8%B9%D8%AF%20%D9%85%D8%AF%D9%8A%D9%86%D8%A9%20%D8%
A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D9%87%D8%B1%D8%A9%20%D9%85%D9%86%
20%D8%A3
نجاح عبدالله سليمان. (٢٠١٨). *الميادين في تاريخ القاهرة*. تم الاسترداد من
https://www.almayadeen.net/books/862407/في-تاريخ-القاهرة
نعيم عطية. (١٩٨٧). *الفن وذاكرة المكان*. دار المعارف.

حقوق النشر 2022 © | لمجلة JAARS